

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْأَحْوَالُ مُلَاقَةٌ لِلْإِثْمَانِ

١١ / ١١ / ١٤٤٧ هـ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ..

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَوَادِ الْأَكْرَمِ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ،
نَحْمَدُهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى مَا أَسَدَى إِلَيْنَا وَأَنْعَمَ ،
وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَهْدِيَنَا لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ،
وَأَنْ يُلْهِفَ بِنَا فِيمَا قَدَّرَ وَأَبْرَمَ .

* لَطِيفٌ ، خَفَايَا لُطْفِهِ بِعِبَادِهِ :: تَرَى فِي خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ الدَّقَائِقَ
يَرَى فِي الدُّجَى مَدَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهُ :: وَيَسْمَعُ دَقَّاتِ الْقُلُوبِ الْخَوَافِقَ
وَيَهْدِي الْقَطَا وَالنَّمْلَ وَالْوَحْشَ بِالْفَلَاحِ :: لِأَوْكَارِهَا فِي الدَّاجِيَاتِ الْغَوَاسِقَ
عَلَى كَبِيرٍ قَاهِرٍ مُتَكَبِّرٍ :: تَعَالَى عُلُوًّا عَنْ أَرْجَافِ مَارِقِ

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ .
* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

* صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ،
وَاتَّبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

- أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ ، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى .
- * قَالَ جَلَّ وَعَلَا : (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) (٧) هـ .
- * عِبَادَ اللَّهِ / كُلُّ مَا تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ الْبَشَرِيَّةُ ، مِنْ مُكْشَفَاتٍ عِلْمِيَّةٍ ، وَمُخْتَرَعَاتٍ صِنَاعِيَّةٍ ، فَهُوَ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ لَهُمْ وَرِهَامِهِ ، تَفْضُلًا وَامْتِنَانًا ، وَابْتِلَاءً وَامْتِحَانًا .
- * قَالَ اللَّهُ الَّذِي ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ مَنَافِعَ وَالْأَشْبَابَ ، وَوَهَبَ لِلْبَشَرِ الْعُقُولَ وَالْأَكْبَابَ .
- * وَقَالَ سُبْحَانَهُ : (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) آية الكرسي .
- * وَمِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الزَّمَانِ : وَسَائِلُ التَّوَصُّلِ إِلَيْكَرُونِي ، وَخِدْمَةُ
- الذِّكَاةِ الْأَصْطِنَاعِيَّةِ ، الَّتِي تُقَرِّبُ الْمَسَافَاتِ بَيْنَ الْمُتَوَصِّلِينَ ، وَتُوفِّرُ كَافَّةَ الْمَعْلُومَاتِ
- لِلْبَاحِثِينَ ، وَتَقُومُ بِمُحَاوَلَةِ الْبَشَرِ فِي شَتَّى الْمَيَادِينِ
- * وَفِيهَا مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ (فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) ؟ !
- * إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ - مَعَ الْأَسْفِ - لَمْ يَشْكُرُوا هَذِهِ النِّعَمَ ، بَلْ كَفَرُوا بِهَا ، وَاسْتَعْمَلُوهَا فِي الشَّرِّ وَالْفَسَادِ ،
- فَيَنْطَبِئُونَ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللَّهِ : (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) .
- * يَارَبِّ هَذَا الْعَصْرِ أَلْحَدْ عِنْدَمَا
- عَلَّمْتَهُ مِنْ عِلْمِكَ (النَّوَوِيِّ) مَا
- مَا كَادَ يُطْلَقُ لِلْعُلَا صَارُوحُهُ
- لَوْ شِئْتَ - يَارَبِّي - هَوَى صَارُوحُهُ
- * يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَهْلًا وَأَتَّعِدُ
- كُلَّ الْعَجَائِبِ صِنْعَةَ الْعَقْلِ الَّذِي
- وَالْعَقْلُ لَيْسَ بِمُدْرِكٍ شَيْئًا إِذَا
- لِلَّهِ فِي الْأَفَاقِ آيَاتٌ نَعْلَمُ أَقْلَهَا هُوَ مَا إِلَيْهِ هَدَاكَ
- * يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَهْلًا مَا الَّذِي
- بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَغْرَاكَ ؟

* مَقْشَرُ الْمُؤْمِنِيَّةِ / أُنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْحُجُرَاتِ ؛ لِنُتَعَلَّمَ آدَابَ وَالْأَخْلَاقَ ،
الَّتِي تُنْظِمُ مَجَالَاتِ حَيَاتِنَا ، وَتَرْتَقِي بِرُؤَايُنَا وَعِلَاقَاتِنَا .

* سُورَةُ الْحُجُرَاتِ ، اشْتَمَلَتْ عَلَى خَمْسَةِ آدَابٍ وَتَوْجِيهَاتٍ ، يَجِبُ عَلَيْنَا الْأَخْذُ بِهَا
فِي وَاقِعِنَا الْعَادِيِّ ، وَفِي عَالَمِنَا الْإِكْتِرَافِيِّ .
* فِي هَذِهِ الْآدَابِ : حِمَايَةُ الدِّينِ وَالشَّعَائِرِ ، وَتَهْنِئَةُ الْأُنْسَانَةِ وَالْمَشَاعِرِ ،
وَتَقْوِيَةُ الرُّؤَايَةِ وَالْأَوَاصِرِ .

* قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « سُورَةُ الْحُجُرَاتِ ، فِيهَا إِنْشَادُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ،
وَهِيَ إِمَامًا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْ مَعَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ مَعَ غَيْرِهِمَا .
قَالَ : وَالنَّاسُ صِنْفَانِ : إِمَامًا دَاخِلُونَ فِي الطَّاعَةِ ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ،
وَإِمَامًا خَارِجُونَ عَنْهَا ، وَهُمْ الْفُسَّاقُ ،
وَالدَّخِلُ فِي الطَّاعَةِ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَاضِرًا عَنْهُمْ ، أَوْ غَائِبًا عَنْهُمْ ، فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ :

* أَوَّلُهَا : يَتَعَلَّقُ بِجَانِبِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا .
* ثَانِيهَا : يَتَعَلَّقُ بِجَانِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
* ثَالِثُهَا : يَتَعَلَّقُ بِجَانِبِ الْفُسَّاقِ .

* رَابِعُهَا : يَتَعَلَّقُ بِالْمُؤْمِنِ الْحَاضِرِ .
* خَامِسُهَا : يَتَعَلَّقُ بِالْمُؤْمِنِ الْغَائِبِ .
* لِذَلِكَ ابْتَدَى كُلُّ آدَابٍ مِنْهَا بِسَيِّدِ الْمُؤْمِنِيَّةِ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا)

* فَبَدَأَ اللَّهُ سُورَةَ بَقَوْلِهِ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ①) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ②) فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ بَيَانُ (الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَسُنَّةِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بَلِ اتَّبِعُوا شَرَعَ اللَّهِ ، وَهَكَوْهُ فِي كُلِّ الشُّؤُونِ وَالْأَحْوَالِ ،
وَعَظَّمُوا قَدْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَأَدَّبُوا مَعَهُ ، وَهَمَّ هَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / أَمَّا الْآدَبُ الثَّلَاثُ فَذُكِرَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ فَاسِقُ
بِنْبَاءٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ⑥)
 * ففي هذه الآية أمرنا بالثاني والتثبت في كل ما يرد إلينا من أنباء وقاطع ، فنتأكد من صدقها
 فإنا فضاء الإنترنت يجمع بالفساق والمفرضية ، والأعداء المتربصين ،
*** عِبَادَ اللَّهِ / أَمَّا الْآدَبُ الرَّابِعُ** مع الطومنين الحاضرين ، ففي قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا
 قَوْمٍ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ
 وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ⑪)
 * ففي هذه الآية : التحذير من مواجهة المسلم بالشبهة منه والاستهزاء به ، وكذلك التحذير
 من لزمه ، والمراد باللمز ذمه في وجهه ، وسببه وشتمه ، وذكر عيوبه .
*** أَمَّا الْآدَبُ الْخَامِسُ** مع المؤمنين الغائبين ، فأشار إليه قوله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَجَّتَنِيْبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ
 أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ⑫)
 * ففي هذه الآية : تحيى عنه رظنون السيئة ، والتهم الباطلة ، والافتراءات الكاذبة ،
 كذالك فيها التحيى عنه التجسس وتتبع العورات ، وتلمس الأخطاء والحقوات ،
 * كل هذه الآداب - يا عباد الله - يجب أن نلتزم بها في واقعنا ، وفي برامج التواصل ،
 وأن نحذر كل الحذر من استخدام الذكاء الاصطناعي في التزوير والافتراء ،
 * نفعلني الله وإياكم بذكر كتابه الكريم ، وما فيه من الآيات والذكر الحكيم ،
 * أقول ما تسمعون ، وأسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، ، ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْأَعْوَالُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

آدابُ التَّعَامُلِ مَعَ وَسَائِلِ التَّوَصُّلِ
١١ / ١ / ١٤٤٧ هـ

12/11/21

* الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيٍّ مَنِ اتَّقَاهُ ، مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ تَجَاءَ إِلَيْهِ وَقَاهُ .
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

* وأشهد أن لا اله إلا الله

* أَمَّا نَحْنُ فَأَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَهُ .

تَابِعُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ / ذَكَرَ الرَّحْمَنُ ابْنَهُ رَقِيقًا عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّ الْأَرْضَ حَاجِبٌ ثَلَاثَةٌ : -
* صَاحِبٌ مُخَالِطَةٌ كَالْفَالِ / لَا وَهْنٌ بَيْنَهُمَا

* صَاحِبُ مَخَالِطَتِهِ كَالْغِذَاءِ ، لَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ .
* وَصَاحِبُ مَخَالِطَتِهِ كَالْغِذَاءِ ، لَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ .

* وَصَاحِبُ مُخَالَطَتِهِ كَالْغِذَاءِ ، لَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ .
* وَصَاحِبُ مُخَالَطَتِهِ كَالدَّوَاءِ ، لَا يُقَرِّفُهُ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

* فَصَاحِبٌ مُخَالِفٌ كَالسَّائِ ، يَجِبُ تَجَنُّبُهُ *
* وَالْإِنْتِزَاعُ رَيْبٌ : فَمَنْ رَآهُ *
* فَصَاحِبٌ مُخَالِفٌ كَالسَّائِ ، يَجِبُ تَجَنُّبُهُ *

وَالْإِنْتَرْنَتُ يَنْطَبِعُ عَلَيْهِ أَنَّ صَاحِبَهُ كَالدَّوَاءِ ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَخْدَمَ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

فَإِنَّ أَمَامَ نَاطِرِيهِ ، وَفِي مُتَنَاوِلِ يَدَيْهِ ، شَاشَاتِهِ ، وَكَثْرُ عَمَلِهِ عَلَى تَقْلِيلِ صَفَحَاتِهِ ،

* فَيُجَنِّبُهُ أَنْ يُطَّلَعَ مِنْهَا عَلَى مَا شَاءَ : شُرُورَ الْعَالَمِ قَدْ سَيِّقَتْ إِلَيْهِ ،

وَيَخْضِي بِهِ الْأَوْقَاتُ ، وَهُوَ يَتَنَبَّهُ مَا نَعْمُ : مَوْجِدٌ : كَلَامُهُ

فَلَا يُفِيئُهُ مِنْهُ أَخْمَرَتْهُ وَغَفَلَاتِهِ ، إِلَّا نَعْوَسَاتٍ أُولَى ، أَوْ مَا يَكْتُشِبُ مِنْ رَغَبَاتٍ ،

فَكَمْ فَقْدَ فَيَدٍ مِنْ غَنَائِمٍ ، وَكَمْ تَحْلُفُ بِحَيْثُ وَضَعَتْ

وَكَمْ تَعْلَمُ مِنْ أَشْيَاءَ ، كَانَ جَهْلُهُ بِهَا !!

* فَأَخْبَتْ قَلْبَهُ بِأَشْيَاءَ لَا يَسْتَحِبُّهَا خَيْرًا مِنْ الْعِلْمِ !!

* فَأَخْشَى مُنَاقَشَةَ الْحَسَابِ خَائِفًا لَمْ يَنْسَهُ إِلَّا كَأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ بِهَا إِلَّا الذَّمَّ ، وَلَا يَنَالُ مِنْهَا إِلَّا

لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّهَا ۚ

وَمَتَى نَشْتَمِرُ جَمْعًا إِلَى جَمْعٍ
وَمَتَى نَشْتَمِرُ جَمْعًا إِلَى جَمْعٍ

أَوْ تَقُولُ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَيَّ الْأَمْرُ إِنِّي فَوَّاتُهُ ۚ ۱۸

أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ